صانني زانني

صانـــــي زانـــــي وقوَّم نفســـــي
بصـــفـــــاتٍ علت كأبراج شمسِ
عِزَّةٌ شـاءَها لي دون كِبْـــــــرٍ
وعفـــــافٌ بها وقوةُ بـــــأسِ
وجَنـــــانٌ به اجتباني شـجـــاعٌ
عـارفٌ موقنٌ وليس بنِكـــــــسِ
وحَّد اللهَ صـادقاً دون شـــــركٍ
دون إفكٍ ولو وُضـــعت برمســـي
لَسِـــــنٌ فوق منبرٍ ثم كُتْبـــــــي
وحْيُ موحٍ مشـــاهـــــدٍ كلَّ درسِ

بشـــــــريفِ النُّهى إلى الله أدعو
وكتـابٍ قـد غيَّبوهُ بِـــــطَمْسِ
ضِـــقْـــــــتُ ذَرعاً ببعربيين كانوا
جنـــــة الدهر إذ هموا دون مسِّ
زاحمـــــوا الشـمـــــس عزَّةً وعُلوّاً
ثم ناموا فـأصـــبحوا دون شمسِ
عُمُري هـاتفٌ من لُبـابِ عظـامي
ربِّ لبيكَ لا تكلني لنفـــــسي
أو لشيء فـــي العالميـــن مضـــرٍّ
ذي سمـــــومٍ ولا لجنٍّ وإنـــــسِ
أنتَ ربي وأنتَ حســبي وحبـــــي
وشـــفيعي وكافني كلَّ جنـــــسِ

رفـــع الناسُ للأئمـــةِ كفّـــاً
أو ملوكِ الدنى فعادوا بِبَـــخسِ
وإلى جودك العظيم ابتهالـــي
ويَراعي مناجياً فوق طِرســـي
عرجـتْ بمعراجـكَ الممجَّـد روحي
فوق ظني أَســريتَ بي فوق حَدْســي
فَرأيـــتُ الفردوسَ في أبَّهة المجد
خالداً دون عرشـك يُرْســـي
يهتف القلبُ للجمال بِدَهْـــشٍ
واضـطرابٍ ما شـابَهُ غيرُ أُنـــسِ
ونهور صـافيات المزاج تَجـــلَّى
من حنايـــا من الزمرُّد مُلـــسِ

والينابيع كـــل شـرفة غازلتـــها
نبعةٌ بانسـيـــابٍ وأنعمِ جَرسِ
وقصـور كمـــا اليواقيت حسنـــاً
وطيـــور كما تغنَّت بعـــرسِ
حيـــث تبـــدو ممالكُ الأرض
والعمران فيهـا بلاقعـاً دون غرسِ
لا عتابٌ ولا عُصـابٌ ولا مـــا
يثلِمُ الدين بين عُرْب وفُـــرس
مـــا لقوميـــةٍ حـــرَّمها اللهُ أن
تُجـازَى بغير طردِ الأَخَـــسّ
زرعَ القـــوميةَ الشـــذّاذُ فـــي

الدنيا وسلَّـــحوها بنخـــسِ

فرَّقـــوا الأمـــةَ أطيافـــــاً

فمؤمنون كُفِّروا مـــن غير أُسِ

كفَّروا بعضَـــهم والعدوُّ أفـــاعٍ

نافثاتٌ فيهم فتغدو وتُمســـي

عـــبدوا كلُّهـــم عباداً تولَّـــوا

فهُـــمـــوا عِبرةٌ لـــهم وتـــأسِّ

قسمـــوا أمةَ اللهِ شتى فضَـــلُّوا

بين شـــــرْكٍ وبين كِذْبٍ ودسِّ

أمةٌ ربُّ أحمـــدٍ قد بنـــاهـــا

بكتـــابٍ وعِزّ سيف وتِـــرسِ

كاذبٌ من يقول ذَلَّت وشُـــلَّت

جاهلاً طمرَها بعرشٍ وكرســـي

أمّـــةُ الله لن تزولَ فـــــآتٍ

ربُّها حاكمـــاً علـــى كل رأسِ

معلناً هجمـــــةَ البحار والبرا كين

تترى مـــحذِّراً دون لَـــبْـــسِ

فغيـــــومٌ ناريةٌ وســـمـــــاءٌ

شُـقَّتْ بأوزون أتعسِ تعـــسِ

وجليد القطبين زاحفٌ في ســـيولٍ

ووحوشٌ محشـــورةٌ ضـــمن حبسِ

والأعاصيـــــر تجتاح عالمَ الفحش

ماحقاتٍ بـــأسوأ كَـــنْـــسِ

ورياح الشـــموسِ والأفلاكِ باتت

بين مستغضَـــبٍ عليمٍ وجَـــسِّ

والجبال الجليد سُـــيِّرت في جنوبٍ

هو مـــن أرضنا بنسبـــة سُدسِ

علمـــاء المناخ أكثر خوفـــــاً

بعد جهـــرٍ بما يرون وهمـــسِ

دمدم الحقُّ والناسُ لاهون بُهْـــمٌ

ضـــيَّعوا الحقَّ بين صُـــمٍّ وخرسِ

وصـــراعٌ مسيَّـــسٌ ثم حـــربٌ

ففنـــاءٌ في الغرب آتٍ بنحسِ

تتـــهـــاوى فـــيه الحـــضـــارة

والتكنلوجيا غداً تصـيـــر بيأسِ

تنتهي دولةٌ لصـهيـــونَ هَـــدْماً

حيـث تغـدو منبوذةً مثـل رجسِ